اللهم اجعله ستراً عن النار

إعداد
د. عبد الملك القاسم

دار القاسم



ح دار القاسم للنشر والتوزيع ١٤٣٠هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد الملك محمد

اللهم اجعله سترا عن النار/عبد الملك محمد القاسم. الرياض ١٤٣٠هـ

١٦ص، ٠٠سم

ردمك: ١- ٣٤٢ - ٥٣ - ٩٩٦٠- ٩٧٨

١ - التربية الإسلام ٢- المرأة في الإسلام أ- العنوان

ديوي ١/٣٧٧ ١٤٣٠/٢٣٧٠

رقم الإيداع: ١٤٣٠/٢٣٧٠

ردمك: ١- ٣٤٢ - ٥٣ - ٩٩٦٠- ٩٧٨

الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ

الصف والمراجعة والإخراج بدار القاسم

فروع دار القاسم

جدة، هاتف: ٦٠٢٠٠٠٠ ـ فاكس: ٦٣٣٣١٩١

بريدة، هاتف: ٣٢٦٢٨٨٨ ـ فاكس: ٣٦٩٢٨٨٨

الدمام، هاتف: ٨٤٣١٠٠٠ ـ فاكس: ٨٤١٣٠١١

خميس مشيط، هاتف: ٢٢٢٢٢٦١ ـ فاكس: ٢٢٢٣٠٥٠

موقعنا على الإنترنت: WWW.dar-alqassem.com

البريد الإلكتروني: Sales@dar-alqassem.com

الحجاب الشرعي يُكثِّر سواد المسلمات ، فالحجـاب مظهر واضح للمــرأه المسلمـــة ، تميزت به عبر الأزمنة والعصور . وقد رأيت ذلك التميز ظاهراً و واضحاً في أفريقيا ، وفي لبنــان ، واليمـن ، وغيرها من بلاد المسلمـــين - ولله الحمـد - . وقد ذكر أحد الدعاة القصـة التالية بقوله : ((كنت في زيارة لأحد المراكز الإسلامية في ألمانيا ، فرأيت فتاه متحجبة حجـاباً شـرعيًا سـاتراً قـلَّ أن يوجد مثله في ديار الغــرب ، فحـمدت الله على ذلك ، فأشار علي أحـد الإخـوة أن اسمـع قصـة إسلامها مباشرة من زوجها ، فلما جلست مع زوجها قال : زوجتي ألمانيـة أبًّا لجدٍّ ، وهي طبيبـةٌ متخصصة في أمراض النســاء والولادة ، وكان لها عنايةٌ خاصـةٌ بالأمرض الجنسية التي تصـيب النساء ، فأجرت عدداً من الأبحـاث على كثير من المريضـات اللائي كن يأتين إلى عيـادتهـا ، ثم أشار عليها أحد الأطباء المتخصصـين أن تذهب إلى دولة أخرى لإتمـام أبحاثها في بيئة مختلفـة نسبـيًّا ؛ فـذهبت إلى النرويج ، ومكثـت فيها ثلاثـة أشهر ، فلم تجد شيئاً مختلفـاً عما رأته في ألمانيا ، فقررت السفر للعمل لمدة سنة في السعوديــة . تقول الطبيبـة : ((فلما عزمـتُ على ذلك أخذتُ أقرأ عن المنطقة ، وتاريخها وحضارتهـا ، فشعـرت بازدراء شـديد للمـرأة المسلمـــة ، وعجبتُ منها كيف ترضى بذُلِّ الحجاب وقيوده .

ولما وصلت إلى السعودية علمت أنني ملزمة بوضع عباءة سوداء على كتفي ، فأحسسـت بضيق شديد وكأنني أضع إساراً من حديد يقيدني ويشلُّ حريتي وكرامتي . ولكني آثرت الاحتمـال رغبـة في إتمام أبحاثي العلمية ، لبثت أعمل في العيـادة أربعـة أشهر متواصـلة ورأيت عدداً كبـيراً من النِّسوة ، ولكنِّي لم أقف على مرض جنسي واحد على الإطلاق فبدأت أشعر بالملل والقلق ..

ثم مضـت الأيـام حتى أتممـت الشهر السـابع ،وأنا على هذه الحالـة حتى خرجـت ذات يوم من العيادة مغضبة ومتوترة ، فسألتني إحدى الممرضات المسلمات عن سبب ذلك ؛ فأخبرتها الخبر ، فابتسمت وتمتمت بكلام عربي لم أفهمه ، فسألتها : ماذا تقولين ؟ فقالت : إن ذلك ثمرة الفضيلة ، وثمرة الالتزام ،يقول الله - تعالى - في القرآن الكريم : ((والحافظين فروجهم والحافظات)) الأحزاب .

هزتني هذه الآية ، وعرفتني بحقيقة غائبة عني ، وكانت تلك بداية الطريق للتعرف الصحيح على الإسلام ، فأخذتُ أقرأ القرآن العظيم والسنة النبوية ، حتى شرح الله صدري للإسلام ، أيقنت أن كرامة المرأة وشرفها إنما هو في حجابها وعفتها . وأدركت أن أكثر ما كتب في الغرب عن الحجاب والمرأة المسلمة إنما كتب بروح غربية مستعلية لم تعرف طعم الشرف والحياء ..

إن الفضيلة لا يعدلها شيء ، ولا طريق لها إلا الالتزام الجاد بهدي الكتاب والسنة وما ضاعت الفضيلة إلا عندما استخدمت المرأة ألعوبةً بأيدي المستغربين وأباطرة الإعلام .

AIDS

أختي المؤمنة : قال أبوبكر بن العربي في كتابه (أحكام القرآن) : ((ولقد دَخَلْت نَيِّفاً على ألفِ قَرْيَةٍ من بَرِيَّةٍ ، فما رأيت أصون عيالاً ولا أعف نساءً من نساء نابلس ، التي رمي بها الخليل ـ عليه الصلاة والسلام ـ في النار ، فإنِّي أقمت فيها شهراً ، فما رأيت امرأةً في الطريق نهاراً إلا يوم الجمعة ، فإنهن يخرجن إليها حتى يمتلـئ منهن ، فإذا قُضيت الصلاة وانقلبن إلى منازلهن لم تقع عيني على واحدة منهن إلى الجمعة الأخرى)) . وقال عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ : ((ما تقربت امرأة إلى الله ـ عز وجل ـ بأعظم من قعودها في بيتها)) .

أختي المسلمة : نادى منادي الإيمان ((يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ)) . (سورة الأحقاف)

أسمع والله لو صادف آذاناً واعية ، وتبصر لو صادف قلوباً من الفساد خالية ، لكن عصفت على القلوب هذه الأهواء ، فأطفأت مصابيحها ، وتمكنت في آراء الرجال ، فأُغْلقت وأضاعت مفاتيحَها ، ران عليها كسبها ، فلم تجد حقائق القرآن إليها منفذاً ، وتحكمت فيها أسقام الجهل ، فلم تنتفع معها بصالح العمل .

يا أخية: بالتزامك بالحجاب تخرجين ـ بإذن الله ـ من دائرة من يدعو عليهم المسلمون ممن في قلوبهم مرض ، ومن المرجفين الذين يريدون بالمسلمة وحجابها شرًا ، وبالمجتمع تفسخاً وانحلالاً .

إحدى النساء في موسم الحج تاهت في شدة الزحام وأخذت تجرى هنا وهناك بشراب دون حذاء ، فرمقها أحد الدعاة ومعه أبناؤه فرقَّ لحالها ، وخلع نعله وناولها صغيره الذي أصر على أن تلبس الحذاء ، ثم سار أمامها مسافات طويلة حتى أوصلها مأمنها ! قال : ذلك بمحبة للمؤمنات فعلت ! والله لما رأيت عباءتها وسترها رق قلبي ومشيت مسافات طويلة على الإسفلت الأسود في حر مكة محبة لمن التزمت بهذا الستر !

من كتاب ((حجابك يا عفيفة))



الحجاب حسنة ، قال أنس ـ رضي الله عنه ـ : (وإن للحسنة نوراً في القلب ، وزيناً في الوجه ، وقوة في البدن ، وسعة في الرزق) .

قال ـ عزوجل ـ للمؤمنات : (وقرن في بيوتكن) ، لأنه أعظم ستر وأقوى حصن .

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لنسائه في حجته : ((هذه ثم ظهور الحصر)) (رواه أحمد) .

قال ابن كثير - رحمه الله - في التفسير : (يعنى : ثم الزمن الحصر ، ولا تخرجن من البيوت) . وقد قالت فاطمة - رضي الله عنها - : (خير للمرأة أن لا ترى الرجال ، ولا يرونها) ولما سُئلت أم المؤمنين سودة رضي لله عنها - : لِمَ لا تحجين ولا تعتمرين كما يفعل أخواتك ؟

قالت : (قد حججت واعتمرت ، وأمرني الله أن أقرّ في بيتي)

قال الراوي : ((فوالله ، ما خرجت من باب حجرتها حتى أخرجت جنازتها)) وقال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه ـ : ((المرأة عورة ، فإذا خرجت استشرفها الشيطان ، وأقرب ما تكون من رحمة ربها وهي في قعر بيتها) .

قري بحجابك عيناً، فأنت في عمل صالح يحبه الله ـ عز وجل ـ فيه المغفرة والرضوان .

قال - عز وجل - : ((إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أُوْلَئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ)) (سورة هود (١١)

قال بن ضيارة : ((إنا نظرنا فوجدنا الصبر على طاعة الله ـ تعالى ـ أهون من الصبر على عذاب الله ـ تعالى ـ فاصبروا يا عباد الله على عمل لا غنى لكم عن ثوابه ، واصبروا على عمل لا صبر لكم على عقابه)) .

من كتاب ((حجابك يا عفيفة))

بالحجاب تنالين الأجر والمثوبة على التعب والمشقة في الحر وعند المشي التزاماً

بما أمر به الله - عز وجل - ، ولك أجر آخر هو أجر الصبر عن معصية الله .

قال تعالى : ((وجزاهم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَ حَرِيراً)) [الإنسـان]

قال ابن كثير - رحمه الله - : (أيْ: منزلاً رحباً وعيشاً رغيداً ولباساً حسناً) .

وأذكر أن معلمةً رأت طالبةً خارجةً من باب المدرسة ويدها اليمنى

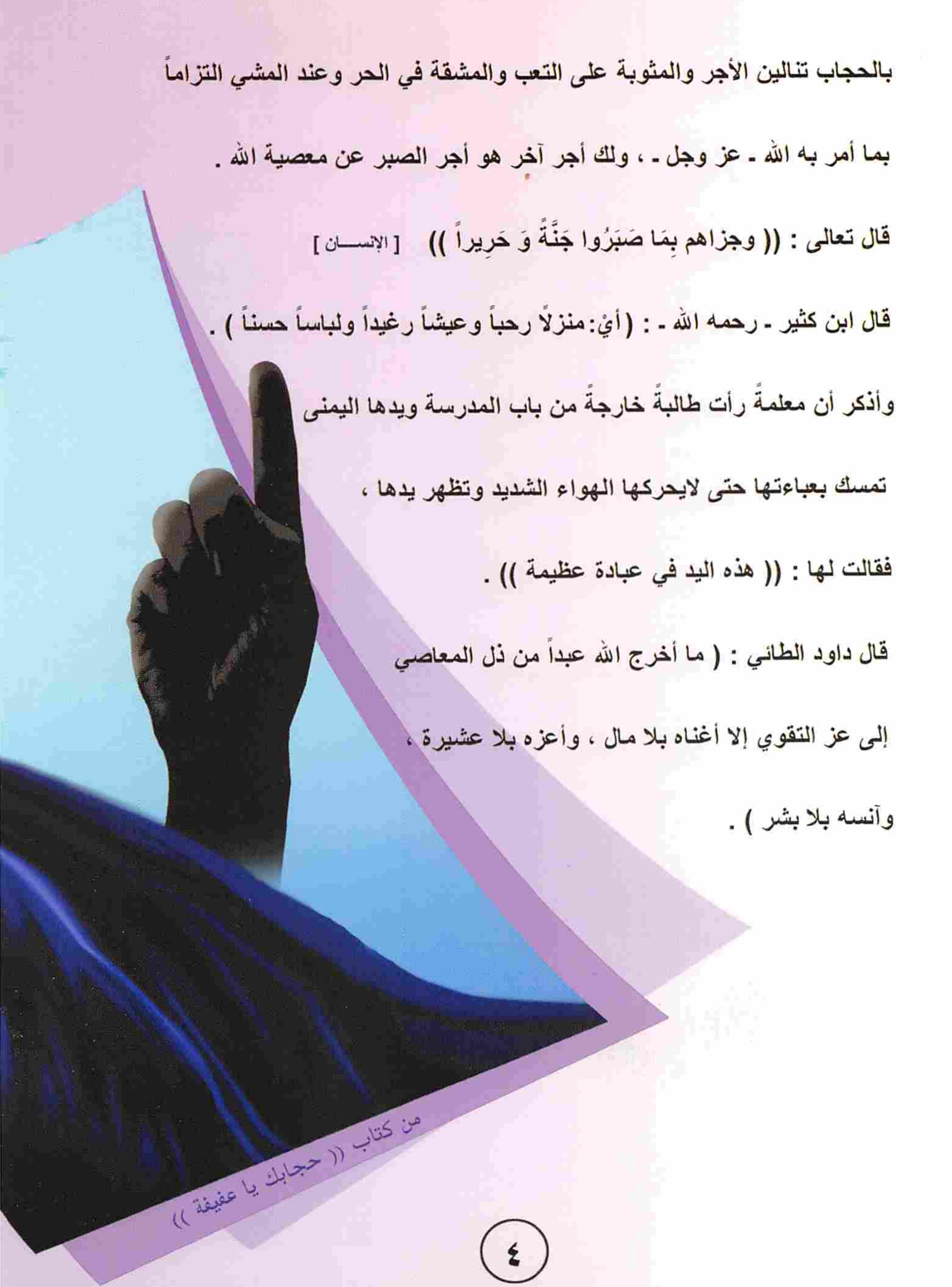
تمسك بعباءتها حتى لايحركها الهواء الشديد وتظهر يدها ،

فقالت لها : ((هذه اليد في عبادة عظيمة)) .

قال داود الطائي : (ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصي

إلى عز التقوي إلا أغناه بلا مال ، وأعزه بلا عشيرة ،

وآنسه بلا بشر) .





(جلس موسى بن إسحاق قاضي الريّ في الأهواز ينظر في قضايا الناس . وكان بين المتقاضين امرأة ادعت على زوجها أن عليه خمسمائة دينار مهراً ، فأنكر الزوج أن لها في ذمته شيئاً ، فقال له القاضي : ((هات شهودك . ليشيرون إليها في الشهادة)) فأحضرهم .

فاستدعى القاضي أولهم وقال له : ((انظر إلى الزوجة لتشير إليها في شهادتك .

فقام الشاهد ، وقال للزوجة : ((قومي)) ، فقال الزوج : ((وماذا تريدون منها ؟))

فقيل له : ((لابد أن ينظر الشاهد إلى امرأتك وهي مسفرة ، لتصح معرفته بها)) .

فكره الرجل (المدعي) أن تضطر زوجته إلى الكشف عن وجهها للشهود أمام الناس ، فصاح : ((إني أشهد القاضي على أن لزوجتي في ذمتي هذا المهر الذي تدعيه ولا تسفر عن وجهها !))

فلما سمعت الزوجة ذلك أكبرت في رجلها أنه يضن بوجهها على رؤية الشهود ، وأنه يصونه عن أعين الناس ، فصاحت تقول للقاضي :

((إني قد وهبت له هذا المهر ، وأبرأته منه في الدنيا والآخرة !))

قلادةُ إسلامية .. تشع نوراً وحبوراً ، تدخل السرور على أهل الإسلام ، شيباً وشباباً ، فهم إذا رأوا تمسك المسلمات بهذا الجانب ، تسر قلوبهم ، وتنشرح صدورهم ، بهذا القبول والتسليم لأمر الله - عز وجل - لأن أهل الطاعة يحبون طاعة الله - عزوجل - ، وأهل المعصية يحبون المعصية وأهلها ، ويسرون برؤيتهم وإعانتهم .

أذكر أن صديقاً سافر مع أمريكي مسلم وزوجته الأمريكية إلى أمريكا ، ولما جاء الحديث بعد عودته سأله أحد الحضور : زوجته سوداء ، أم بيضاء مثله ؟ قال : والله لم أر منها ظفراً ولايداً ، ولاأعلم هل هي بيضاء أم سوداء ، مع أنى رافقتهم من الرياض إلى نيويورك ، ومن ثم إلى ثلاثة مطارات داخلية ، فلله درها من مسلمة ملتزمة

يا عفيفة : بالتزامك بالحجاب الشرعي تخرجين من دائرة حجاب النفاق ، فإنه الحجاب المخالف للشروط الشرعية نفاق واستهتار بالأوامر . وتكونين بإذن الله - تعالى - من خيارالمؤمنات اللاتي يُقتدى بهن .

قال الشيخ السعدي - رحمه الله -

(فالداعون إلى الهدى هم : أئمة المتقين وخيار المؤمنين ، والداعون إلى الضلالة هم : الأئمة الذين يدعون إلى النار)) .

من كتاب ((حجابك يا عفيفة))

قال عبدالرحمن بن زيد بن جابر : قلت ليزيد بن مرثد : مالي أرى عينك لا تجف ؟

قال : وما مسألتك عنها ؟ قلت : عسى الله أن ينفعني به ، قال : يا أخي ،إن الله قد

توعدني إنْ أنا عصيته أن يسجنني في النار ، والله لو لم يتوعدني إلا في

الحمام لكنت حريًا أن لا تجف لي عين ، فقلت له : فهكذا أنت في خلواتك ؟

قال : وما مسألتك عنها ، قلت : عسى الله أن ينفعني به ،

فقلت : والله ، إن ذلك ليعرض لي حين أسكن إلى أهلي ،

فيحول بيني وبين ما أريد ، وإنه ليوضع الطعام بين

يدي، فيعرض لي فيحول بيني وبين أكله

حتى تبكي امرأتي ويبكي صبياننا ،

ما يدرون ما أبكانا .

من كتاب ((هنيئاً لك الحجاب))



من ثمرات الحجاب الشرعي الفلاح والفوز ، قال تعالى :

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ))

[آل عمران]

قال الحسن : (أُمِروا أن يصبروا على دينهم الذي ارتضاه لهم وهو الإسلام ، فلا يدعوه لسراء ، ولاضراء ، ولا لشدة ، ولا لرخاء حتى يموتوا مسلمين) .

التزامك بالحجاب الشرعي فيه محبة الخير للمسلمين ، فكم من شاب تاه وضاع بسبب نظرة إلى امرأة متبرجة ، أترضين أن يكون أخوك ذلك المسكين؟ الذي ضاعت حياته ، ولطخ صحائفه بالمعاصي .

حُور حرائر ما هممن بريبة   كظباء مكة صيدهن حرامُ

قال الشاطبي - رحمه الله - :

(طوبى لمن مات وماتت معه ذنوبه ،

والويل لمن مات وبقيت ذنوبه مائة سنة ومائتي سنة) .